…لقتال وشدة العداوة والصف في القتل والاسر ومنه ولا تاخذكم بهما
…علموا ان الله مع المتقين ينصرهم اتقاه فلو يتراف علي عدوه واذا ما انزلت سورة
…نا فمنهم من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا انكار
…ن واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والعمل به وايكم
…، عبيد بن عمير ايكم بالنصب علي اضمار فعل يفسره زادته تقديره ايكم
…ذه ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم ايمانا لانها
…ن وانلج للصدر او فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان
…علي الاعتقاد والعمل وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
…وا مضموما الي كفرهم لانهم كلما جددوا بتجديد الله الوحي كفرا ونفاقا
…كم وتضاعف نفاقهم وماتوا وهم كافرون قرئ او لا يرون بالياء والتا
…ن بالمرض والقحط وبغير ذلك من بلاء الله في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
…توبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعتبرون ولا ينظرون في امرهم او يبتلون
…ه وبما يرون من دلائله وما ينزل الله عليه من نصرته وتاييده او يفتنهم الشيطان
…ون العهود مع رسول الله فيقتلهم وينكل بهم ثم لا ينزجرون واذا ما انزلت
…م الي بعض تغامزوا بالعيون انكارا للوحي وسخرية به قائلين هل يريكم
…مين لننصرف فانا لا نصبر علي استماعه ويغلبنا الضحك فنخاف الافتضاح
…تشاورون في تدبير الخروج والانسلال لواذا يقولون هل يريكم من احد
…ما انزلت سورة في عيب المنافقين ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم دعاء عليهم
…ن قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان من الانشراح بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون
…يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي مثلكم
…عايشة والمناسبة من النتايج بقوله عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه
…ما منكم عنتكم ولقاؤكم المكروه وهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في
…كم حتي لا يخرج احد منكم عن اتباعه والاستسعاد بدين الحق الذي جاء به
…ين غيركم رؤف رحيم وقرئ من انفسكم اي من اشرافكم وافضلكم وقيل
…له صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة رضي الله عنهما وقيل لم يجمع
…ه لاحد غير رسول الله في قوله رؤف رحيم فان تولوا فان اعرضوا عن
…تبعوك فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت فاستعن بالله وفوض اليه
…تهم ولا يضرونك فهو ناصرك عليهم وهو رب العرش العظيم وقرئ
…عن ابن عباس رضي الله عنهما العرش لا يقدر احد قدره وعن ابي بن كعب
…لقد جاءكم رسول من انفسكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل علي
…آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف صف

…سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات

…بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
…ر تعديد للحروف علي طريق التحدي وتلك اشارة الي ما تضمنته
…ت والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها او وصف
…ال الاعشى: وغريبة تاتي الملوك حكيمة * قد قلتها ليقال من ذا قالها اكان
…ة لانكار التعجب والتعجيب منه وان اوحينا الي رجل منهم اسم كان وعجبا
…مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان اوحينا خبرا وهو معرفة كقوله
…ل وماء والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجب فان
…معنى اللام في قوله اكان للناس عجبا وما الفرق بينه وبين قولك اكان
…قلت معناه انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها ونصبوه علما لهم

يوجهون نحوه استهزاءهم وانكارهم وليس في عند الناس هذا المعنى والذي يتعجبوا منه
ان يوحي الي بشر وان يكون رجلا من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون
العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الي الناس الا يتيم ابي طالب وان يذكر لهم البعث وينذر
بالنار ويبشر بالجنة وكل واحد من هذه الامور ليس بعجب لان الرسل المبعوثين الي الامم
لم يكونوا الا بشرا مثلهم وقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا وارسال الفقير واليتيم ليس بعجب ايضا لان الله انما يختار من
من استحق الاختيار لجمعه اسباب الاستقلال بما اختير له من النبوة والغنى والتقدم في الدنيا
ليس من تلك الاسباب في شيء وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والبعث
للجزاء علي الخير والشر هو الحكمة العظمى فكيف يكون عجبا انما العجب العجيب والمنكر في العقول
تعطيل الجزاء ان انذر الناس ان هي المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول ويجوز ان يكون
المخففة من الثقيلة واصله انه انذر الناس علي معنى ان الشان قولنا انذر الناس وبشر
الذين امنوا ان لهم الباء معه محذوف قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة
فان قلت لم سميت السابقة قدما قلت لما كان السعي والسبق بالقدم سميت
المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها
يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير واضافته الي صدق دلالة علي زيادة فضل وانه من
السوابق العظيمة وقيل مقام صدق قال الكافرون ان هذا ان هذا الكتاب وما جاء به
فهم لسحر مبين ومن قرا لساحر فهذا اشارة الي رسول الله عليه السلام وهو دليل عجزهم واعترا
فهم به وان كانوا كاذبين في تسميته سحرا وفي قراءة ابي ما هذا الا سحر ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى علي العرش يدبر الامر يدبر يقضي ويقدر علي حسب مقتضى
الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره
اخرا والامر امر الخلق كله وامر ملكوت السموات والارض والعرش فان قلت
ما موقع هذه الجملة قلت قد دل بالجملة قبلها علي عظمة شانه وملكه بخلق السموات
والارض مع بسطتها واتساعها في وقت يسير وبالاستواء علي العرش واتبعها هذه
الجملة لزيادة الدلالة علي العظمة وانه لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره وكذلك
قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه دليل علي العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ذلكم الله ربكم اشارة الي المعلوم بتلك العظمة اي ذلك
العظيم الموصوف بما وصف به هو ربكم وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده
ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع افلا تذكرون
فان ادنى التفكر والنظر ينبهكم علي الخطا فيما انتم عليه اليه مرجعكم جميعا اي لا ترجعون
في العاقبة الا اليه فاستعدوا للقائه وعد الله مصدر موكد لقوله اليه مرجعكم
حقا مصدر موكد لقوله وعد الله انه يبدا الخلق ثم يعيده استيناف معناه التعليل لوجوب
المرجع اليه وهو ان الغرض ومقتضى الحكمة بابتداء الخلق واعادته هو جزاء المكلفين علي اعمالهم
وقرئ انه يبدا الخلق بمعنى لانه او هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله
وعد ابداء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرئ وعد الله علي لفظ
الفعل ويبدئ من ابدا ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا اي حق حقا بداء الخلق كقوله
احقا عباد الله ان لست جائيا * ولا ذاهبا الا علي رقيب
وقرئ حق انه يبدا الخلق كقولك حق ان زيدا منطلق ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بالقسط بالعدل وهو متعلق بيجزي
والمعنى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم اجورهم او بقسطهم وبما اقسطوا وعدلوا ولم يظلموا حين
امنوا وعملوا الصالحات لان الشرك ظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والعصاة ظلام
انفسهم وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء

Copyright © King Saud Un

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1